

تعريفات تراثية

«المطارة»



من اليمين مطارة الماء في الوسط مطارة الثلج «أم نسر» في اليسار مطارة الدندرمه

بقلم الباحث الصغير حسن أشكناني

فما زال بريقها يشع بين جنبات من عاصرها
 واستخدمها ، فهي محفوظة في ذاكرته مرسومة
 في خياله ، ما أن يكشف عنها الغطاء حتى استعاد
 ذلك الحلم الجميل حلم الأيام البسيطة والطيبة
 والتواضع ، فتعالوا معنا نسترجع ذلك الحلم
 ونكشف غطاءه للجيل الحاضر من الشباب
 والأطفال ليرووه ويسعدوا بمعرفته ، فانه رمز
 الماضي الجميل وشعاره الذي لا ينطفىء نوره
 مهما تعاقبت عليه الأزمان .

■ للكويتيين في القديم وسائل متعددة
 يستخدمونها في حياتهم المعيشية العامة
 والخاصة ، فهي من الأساسيات في الأكل
 والمشرب والملبس والمفرش والتجميل والترويح
 والضيافة والكماليات وغيرها ، إلا أننا نجد الكثير
 من هذا الجيل من لا يعرف أو يعلم هذه الوسائل
 الحياتية القديمة للأسرة والمجتمع الكويتي ، ولقد
 كانت هذه الوسائل من المتطلبات الهامة
 والضرورية لحياتهم البسيطة والتواضعة ، أما اليوم

تلك التي تحمل علامة النسور ، أما الثالثة فهي لحفظ الدندورمة» وهي كلمة تركية تطلق على «الأيسكريم» استعملها الكويتيون قديماً وهي أيضا اسطوانية الشكل مستطيلة وأكبر حجماً من الأخريات إذ يبلغ ارتفاعها ٧٠سم تقريباً وقطرها ٣٠سم تعبىء بالأيسكريم لتحفظ برودته وصلابته ، وهذا النوع من المطارات خاصة بالباعة المتجولين في الأسواق و«الفرجان» مستهدفين أطفال الحارة وشبابها ، أما

مطارة الماء ومطارة الثلج فقل ما يخلو منزل من اقتنائه ، حيث أن شهور الصيف في الكويت طويلة والناس في حاجة إلى الماء البارد ، وكل أهل الكويت في القديم يستخدمون الأدوات المصنوعة من الجلد والصفائح والقماش والخزف كالبرمة والحب والايحلة والقرشة والجربة والشتر والزمزية التي استخدمها أهل الكويت سنأتى إلى ذكرها في



ماركة النسور

الأعداد القادمة بمشيئة الله) إلى جانب هذه الأدوات المطارات التي استخدمت عند صناعة الثلج في الكويت ، وهذه الأنواع من المطارات تستورد من الخارج خاصة الهند والبلاد المجاورة لها عن طريق التجار أو البحارة المتنقلين في تلك الأجزاء أثناء مواسم السفر .

لأعرف لماذا استخدم الكويتيون هذا المسمى كي يطلقوه على البراد في شكله الصغير الأسطواني المصنوع من الصفائح المعد لغرض حفظ الماء البارد والذي تأتي برودته من مخالطته لكتل الثلج الصغيرة فتحفظ الماء بارداً خاصة في أيام الصيف اللاهبة ، ويتميز هذا النوع من حافظات الماء البارد بأكبر الحجم قليلاً والاستدارة في الشكل ليأخذ شكل القمع مع «صنبور» صغير ثبت في نهايته السفلية

لتفتح عند الحاجة ، وفي كل أنواع هذه الحافظات أو المطارات الثلاثة التي اشتهرت عند أهل الكويت في القديم ، نجدها صنعت بحيث غلفت من الداخل برقائق من الزجاج يعكس الفوايح من اللون الأزرق أو الأخضر أو البيج ، وقد عزلت هذه الرقاقة الهشة من الزجاج عن اسطوانة الصفائح الخارجية ببعض نشارات الخشب كي تحمي تسرب حرارة الجو من الخارج للنفوذ إلى الداخل وليترك للزجاج الهش الداخلي

بالتيام بحفظ برودة الماء أو الثلج أو «الأيسكريم» وهي الحاجيات المستهدفة للحفظ ، فيطلق عليها المسميات التالية : مطارة الماء وهي لحفظ المياه كما ذكرنا ومطارة الثلج وهي لحفظ الثلج فقط وهي صغيرة ومستديرة يبلغ ارتفاعها حوالي ٥٠ سم وقطرها ٢٥ سم يعلوها غطاء بنفس قياس القطر وذلك لزوم استيعاب كتل الثلج ومن أجودها